

تاريخ القبول: 2024/02/11

تاريخ الاستلام: 2022/09/19

ملخص:

انطلقت الثورة الجزائرية في أول نوفمبر 1954 بعد استكمال أهم المحطات التحضيرية السياسية والعسكرية واللوجستية واستطاعت أن تحقق أهدافا نوعية منذ يومها الأول ولكن غياب آلة إعلامية ودعائية شكل نقطة ضعف للثورة الجزائرية للوقوف ضدّ الدعاية الاستعمارية فبعد فتح أبواب إذاعة صوت العرب من القاهرة للثورة الجزائرية حاولت الدول العربية السير في هذا المنحى وسدّ الثغرة الإعلامية للثورة الجزائرية بفتح إذاعاتها وصحفها وشن حرب دعائية ضدّ الاستعمار الفرنسي ونصرة القضية الجزائرية العادلة، فما هو الدور الذي لعبته ليبيا وإعلامها المكتوب والمسموع لتحقيق هذا الهدف وسدّ هذا المسد؟ كلمات الدالة: الثورة الجزائرية، الدعم الاعلامي الليبي، ليبيا.

Abstract:

The Algerian revolution was launched on 1 November 1954, after the completion of the most important political, military and logistical preparatory milestones, and it was able to achieve great goals from its first day.

However, the absence of a media and propaganda machine was a weak point for the Algerian revolution that prevented it from standing against the colonial propaganda.

After the radio station "Voice of the Arabs from Cairo" opened its doors to the Algerian revolution, other Arab countries tried to follow in this direction, filling the media gap for the Algerian revolution by opening their radios and newspapers and waging a propaganda war against the French colonialism, and in support of the just Algerian cause.

What was the role-played by Libya and its written and audio media to achieve this goal and close this gap?

Key words: Algerian revolution. Libyan media support. Libya

الدعم الإعلامي الليبي للثورة الجزائرية

1962-1954

Libyan media support for
the Algerian revolution

1954/1962

دليوح عبد الحميد/ جامعة

الجزائر 2 (الجزائر)

h.dliouah@gmail.com

المؤلف المرسل:، الإيميل:



مقدمة

اندلعت الثورة الجزائرية بعد استكمال مراحل عديدة من التحضير الميداني والتنظيمي وضمنت الدعم العربي حتى قبل الانطلاق بفضل جهود الوفد الخارجي بالقاهرة، إلا أن الثغرة الإعلامية شكلت عقبة كبيرة نظرا لحاجة الثورة لإعلام قوي ودعاية ضخمة تقف وراء الثورة وتدحض كل ترهات الدعاية الفرنسية المدججة بعشرات القنوات الإذاعية والصحف. فكان الحل متاح قبل إنشاء إعلام ثوري خاص بجبهة التحرير الوطني الوطني هو الاستنجد بالإعلام العربي بمختلف وسائله المسموعة والمكتوبة لسد هذه الثغرة الإعلامية وحشد الدعم الجماهيري العربي اللازم مع الثورة الجزائرية ومشاكلها كالتّمول واللاجئين والمقاطعة التجارية، ولقد لعب الإعلام الليبي أدوارا مهمة في سبيل نصره القضية الجزائرية فما هي طبيعة هذه الأدوار؟ وكيف كان رد فعل فرنسا حول الدعاية الليبية ضدها؟.

1. النشاط الإعلامي للجنة العليا لدعم الشعب الجزائري:

لقد شارك الشعب الليبي في دعم نصره القضية الجزائرية بكل الوسائل والإمكانيات المتاحة منذ بداية الثورة الجزائرية سنة 1954 وكان للإعلام الليبي دور في تعبئة الرأي العام الليبي سياسيا ودفعه إلى دعم الثورة الجزائرية ومساندتها، عن طريق المقالات السياسية والتّداءات الصحفية، وقصائد الشعر السياسي، وخطب الجمعة المنشورة وإرسال المندوبين الصحفيين إلى الجزائر لرسم صور البطولة وتغطية يومياتها وتحفيز الجماهير العربية عموما والليبية خصوصا.

أعدت اللجنة الليبية لمعونة الجزائر، خطبا اعتمدت على آيات قرآنية وأحاديث نبوية أقيمت من على المنابر في صلاة الجمعة وفي ساحات الاحتفالات بمناسبة حملات التبرعات لصالح الجزائر. وقد نصت إحدى هذه الخطب على ما يلي: "أيها المسلمون: أن الرحمة لا تنزع إلا من قلب خال من الإيمان، والشفقة لا تخلوا إلا من نفس فيها حظ للشيطان، ويقول رسول الله (الرحمون يرحمهم الله)، أيها المسلمون لسنا نريد منكم إحسانا ولكننا ندعوكم إلى أداء واجب هو فرض عليكم أن تؤدوه فسارعوا إلى معونة الجزائر، وأنفقوا مما رزقكم الله بما تستطع من ملابس ونقود والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه"¹.

ومن أمثلة الخطب التي أعدت بمناسبة حملات التبرعات لصالح الجزائر إبراز النموذج التالي: "الحمد لله الواحد نبداها في سبيله.....أيها المسلمون باسم الله وعونه نبدا أسبوع الجزائر ندعوكم لمواصلة التأييد ومضاعفة جهدكم.... فالمال يا أبناء ليبيا الأعزاء.... المال ولا تتخلوا عن خاضوا المعارك من أجلكم"².

كما وجهت اللجنة الليبية لمعونة الجزائر العديد من التّداءات من خلال الصحف المحلية إلى كافة فئات الشعب الليبي في الفترة 1958-1962م وكانت طبيعة التّداءات تدعو الشعب الليبي للوقوف إلى جانب الثورة الجزائرية بكل ما يملك، كما ركزت التّداءات على ثلاثة محاور هامة، وهي:

1. تقديم المساعدات المالية عن طريق التبرع بالأموال والألبسة وجلود الأضاحي وكل ما يمكن إن يستفيد منه الجزائريون في معركة التحرير الوطني³.



2. المساهمة في إحياء ذكرى الثورة الجزائرية كل سنة من خلال المهرجانات الشعبية، وإحياء يوم الجزائر لجمع التبرعات.

3. حث المواطن الليبي على مساعدة إخوانه في الجزائر بالسلاح، والمشاركات العملية على أرض المعركة عن طريق الجهاد بالنفس.

كما أعدت اللجنة بمناسبة زيارة الزعماء الخمسة إلى ليبيا في 1962 بعد إطلاق سراحهم شعارات كتبها الشيخ أبو بكر ساسي، ومحمود المغربي، منها على سبيل المثال لا الحصر: "طرابلس تحيي وترحب بالزعماء الخمسة. طرابلس تحيي بن بلة وصحبه أبطال الجهاد. طرابلس تحييكم من أعماق القلوب. الشعب الليبي يحبك يا بن بلة، ويعاهدك على مواصلة الكفاح. أهلا بمن خاضوا المعارك وحملوا لواء التحرير الوطني. نحن معك وأرواحنا فداك".

وتوقفنا الشواهد التاريخية على عدد من المقالات التي كان لها دور في التعريف بالقضية الجزائرية، ومنها: مقال بعنوان "دماء في الجزائر" بقلم علي مصطفى المصراتي الصادر بجريدة الزمان يوم 30 ديسمبر 1954:

"تندفق الدماء وتترحم الشهداء وتتناثر الأضواء في كتائب الأحرار بعزم وإصرار فوق أرض الجزائر وتحمل إليك الأنباء صباح مساء قصّة النضال وصراع الشباب والرجال، قصّة الحماة، حماة الوطن الذين يستهزؤون بالطغاة، قصّة صراع من أجل الحق...".

كما شارك أعضاء اللجان الفرعية في كتابة مثل هذه المقالات كمقالة "رقص الموت" المسعود المنصوري عضو باللجنة الفرعية بطرابلس قال فيها:

"وأخيرا، وبعد أن جربت فرنسا مختلف الوسائل وضروب الأساليب فلم تجد منفذا بسلاحها إلى مكامن الأسود ومرابط الأبطال، ولم تجد متسللا غالى قلوب الزعماء ونفوس الأحرار... أن لك يا أخي الحرّ أن تفهم أن الحرية الحقّة لا تتم لأيّ شعب عربي إلا إذا تحرر العالم كلّ من براثن الاستعمار على اختلاف أنواعه".

وقد ساهم رئيس تحرير جريدة الزمان عمر الأشهب بإعداد مقالة بقلمه تحت عنوان "نحن وفرنسا". "ضربات قاصمة ولكمات قاسية تنهال على فرنسا من هنا وهناك ومن كل الجهات ولكن فرنسا عنيدة لا تريد إن تنسحب من الميدان وتنكمش في عقردارها"⁴.

ومن أجل التعريف بالقضية الجزائرية وما يجري في أرض المعركة بالجزائر والوقوف إلى جانبها ودعمها، أرسلت بعض من الصحف المحلية مندوبين عنها إلى الجزائر بقصد نقل أخبار المعارك من ميادينها ووقائعها لزيادة تقديم الدعم المادي والمعنوي، فأرسلت جريدة "طرابلس الغرب" أربع بعثات صحفية إلى الجزائر في الفترة الممتدة من 15 جانفي 1958 حتى 13 فبراير 1958 كانت على النحو التالي:



- 15 جانفي 1958 توجه مندوب الصحيفه إلى ساحة المعركة عند الحدود التونسية الجزائرية للمشاركة في نقل الأخبار مباشرة، ودراسة مسألة اللاجئين على الحدود، وقد بعث برسالة نشرت في الصحيفه بتاريخ 20 جانفي 1958 هدفت من خلالها إلى زيادة التعبئة الشعبية لدعم الثورة الجزائرية.
- 21 جانفي 1958 توجه مندوب الصحيفه في الرحلة الثانية إلى الحدود التونسية الجزائرية وشارك في التغطية الإعلامية لمعركة ساقية سيدي يوسف، وكان أول من شاهد الأسرى الفرنسيون الذين وقعوا في يد المجاهدين بعد الاشتباك.
- 23 جانفي 1958 في الرحلة الثالثة توجه المراسل إلى الجزائر لنقل أخبار الثورة في معركة جبل الكوشة، وبعث تفاصيلها إلى الجريدة وشرح في رسالته كيف تأذى من المعركة حطم رصاص العدو آلة تصويره وكاد يقتله.
- 13 فبراير 1958 نقل مراسل الجريدة في الرحلة الرابعة حقائق الإرهاب الفرنسي، والممارسات القاسية التي تعرض لها المجاهدون في الجزائر كالتعذيب بالكهرباء وتشويه جثث الشهداء والتمثيل بها.
- 22 مارس 1959 أرسلت جريدة الرائد مندوبا عنها إلى أرض الجزائر لنقل أحداث "معركة جبل غيفون"، وحرص الجماهير الشعبية الليبية على المزيد من الدعم والمساندة للثورة الجزائرية⁵.

2. الإذاعة الليبية:

لقد كان الدعم الإعلامي الليبي للثورة الجزائرية متنوع المصادر والوسائل من الإعلام المقروء إلى الإعلام المسموع طيلة مراحل الثورة، فلم تكتف السلطات الليبية بمداد أقلام الصحافيين بل اعتمدت على الحناجر الذهبية من خلال أثير الإذاعة الليبية⁶ التي كانت تصدح بكل ما هو ثوري، تنافس في ذلك رغم بساطتها أقوى وسائل الإعلام الغربي عموما والفرنسي خاصة من أجل الدفاع عن القضية الجزائرية التي أصبح نشاطها مادة إعلامية تتهافت عليه أكبر الهيئات الإعلامية العالمية. ورغم حداثة نشأة الإذاعة الليبية التي بدأ أول نشاط لها سنة 1957 أي بعد اندلاع الثورة التحريرية الوطنية بأربع سنوات، إلا أنها لم تدخر جهدا في توفير كل الظروف الملائمة لدعم الثورة الجزائرية.

إن وقع الدعم الإعلامي الليبي المسموع والمكتوب للثورة الجزائرية أثار حفيظة فرنسا، التي ثبت لنا من خلال بعض الوثائق الأرشيفية أنها ما فتئت تحتج رسميا لدى السلطات الليبية وفي كل مناسبة متحججة أن الصحف والإذاعة الليبية تنشر مواد إعلامية غير صحيحة وأنها تدّعم "المتمردين" في الجزائر وأنها تقوم بدعاية حربية ضد فرنسا هدفها التحريض، ومن هذا نعي قيمة ما كان يشكله الإعلام الليبي في دعم الثورة الجزائرية، حيث أدت الإذاعة الليبية أدوارا لا تقل أهمية عن دور السلاح في الجبال أو دور الدبلوماسية في المحافل الدولية، لذلك نجده يتبع خطواتها ونشاطها ويسخر الدوائر والمؤسسات لدراسة وتحليل بياناتها كما يرصد الميزانيات الباهظة لإبطال أو الحد من تأثيرها.

وإذا كان من بين أهم النشاطات التي كانت تقوم بها الإذاعة الليبية هو الدعم المعنوي للمجاهدين وإذاعة بيانات جهة وجيش التحرير الوطني، إضافة إلى الدعوة للتكفل باللاجئين الجزائريين في ليبيا



وجمع التبرعات، فإنها كانت تقود في نفس الوقت دعاية مضادة ضدّ الاحتلال الفرنسي وسياسته الاستعمارية في الجزائر، حيث نجد في إحدى الوثائق الأرشيفية الصادرة عن الخارجية الفرنسية بتاريخ 15 ماي سنة 1959، ومن خلال تتبع المصالح الاستعلاماتية الفرنسية للنشاط الدّعائي للإذاعة الليبية ثبت أنّها كانت تسعى جاهدة لفضح الألاعيب الفرنسية في الجزائر، حيث يذكر التقرير أن التقارير الإذاعية الصادرة عن الإذاعة الليبية باللّغة العربية قدّمت أخبارا مفصلة عن الانتخابات البلدية التي جرت سنة 1959 محاولة تبني والدّفاع عن خيار ووجهة نظر جهة وجيش التحرير الوطني الوطني حول هذه الانتخابات من خلال الدّعوة لمقاطعتها، محاولة في ذلك تصوير ما جرى عن الانتخابات أنها كانت فاشلة وأن عدد المنتخبين يُعدّون على الأصابع، كما وصفت الانتخابات بالمهزلة وأن فرنسا تريد من خلال هذه الانتخابات أن تُبيّض صورتها أمام المجتمع الدّولي من خلال إبراز صورة الشّعب الجزائري وأنه راض بسياساتها بدفعه للمشاركة والإقبال على صناديق الاقتراع في الانتخابات، لكن الإذاعة -يضيف التقرير- تكلمت عن مشاركة ضعيفة للجزائريين.

ومن جهة أخرى، أبرزت هذه الوسيلة الإعلامية الفعّالة أن جيش التحرير الوطني أقدم وتزامنا مع هذه الانتخابات على تنفيذ عدد من العمليات الفدائية داخل المدن وفي الجبال الجزائرية، حيث كانت العمليات مركّزة وكثيرة ومنظمة، ولم يكتف فدائيو جيش التحرير الوطني بالمناطق العسكرية والكمائن بل تعدى عملهم وعملياتهم هذه المرة إلى مراكز الاقتراع وكذلك المترشحين الذين وصفهم الإذاعة بالطّراير والمجرمين نظرا للدور المشبوه الذي يؤدونه ليثبتوا رفضهم وموقفهم إلى جانب الشّعب الرافض لهذه المسرحية، وتذكر الإذاعة الليبية في شكل من الافتخار والنّشوة بالنّصر بعضا من هذه المكاتب بالتّحديد مثل المكتب الذي يقع في وسط مدينة قسنطينة حيث تم تفجير قنبلة أسفرت عن مقتل أربعة أشخاص وأكثر من أربعين جريحا، ومكتب آخر في مدينة سطيف، والثالث جنوب غرب مدينة جيجل، كما تم الهجوم على بعض المكاتب في عنابة والذي أسفر عن سقوط عشرة قتلى وثمانية عشر جريحا، كما تم وضع العديد من القنابل في الكثير من المدن، مثل: الحروش، الجزائر، العلمة، المسيلة، خنشلة، عين البيضاء، برج بوعريّج، مستغانم، خراطة، تيزي وزو، سيدي بلعباس.... ونُفذت العديد من أحكام الإعدام في بعض المترشحين لهذه الانتخابات، وقُتل بعض العسكريين كما حدث في البرج عندما استطاعت مجموعة من الفدائيين أن تختطف ضابط شرطة وجنديين وأربعة أشخاص عسكريين في البرواقية، وكان من أهمّ نتائج هذه العمليات الفدائية تضيف الإذاعة هو سحب عدد كبير من الشّخصيات السياسية لترشحها وغلق العديد من المكاتب في انتصار صريح لجهة التحرير الوطني⁷.

إن تتبع المصالح الدبلوماسية الفرنسية لتغطية الإذاعة الليبية ليوميات الثّورة الجزائرية والأحداث الهامة منها خاصّة يعطينا صورة واضحة المعالم عن حقيقة الدّعم الإعلامي الذي كانت تسديه هذه الوسيلة خاصّة وأن الإعلام المسموع كان يحظى بأهمّية كبيرة سنوات الخمسينات. وفي هذا الإطار، نستذكر كذلك الدّور الكبير الذي أدته إذاعة صوت العرب من القاهرة ومثيلاتها من الإذاعات العربية في شدّ أزر المجاهدين الجزائريين في الجبال ودعم الثّورة الجزائرية أو الدّعاية ضدّ الاستعمار الفرنسي.



إن الاهتمام الفرنسي لتغطية الإذاعة الليبية لانتخابات البلدية سنة 1959 ومدى مشاركة الشعب الجزائري في هذه الانتخابات جاء بهدف رصد الدعاية الليبية ضد الاستعمار الفرنسي، وهذا ما دأبت عليه في كل مناسبة الخارجية الفرنسية.

3. الصحف الليبية:

لم يكتف الدعم الإعلامي الليبي للثورة على نشر بيانات وتقارير عن نشاط جيش وجهة التحرير الوطني الوطني فقط، بل تجاوز الأمر إلى اعتبار الأمر مسألة ليبية وليس جزائرية من خلال تتبع نشاط السياسيين الفرنسيين وعلى رأسهم الرئيس الفرنسي شارل ديغول وتحليل خطابه بل الأكثر من ذلك البحث عن المتناقضات فيه وفي سياسته الاستعمارية، حيث ترصد إحدى الوثائق الأرشيفية المؤرخة في 25 سبتمبر 1959 مبعوثة من طرف القنصل الفرنسي في مدينة بنغازي إلى السلطات الفرنسية في باريس، كلّ التعاليق التي وردت في الصحافة الليبية بعد خطاب ديغول بخصوص القضية الجزائرية، ومن جملة ما جاء في التقرير أن الصحافة الليبية قد قامت بقراءة عدائية للخطاب حاولت إبراز كل ما هو ضد الثورة وضد الشعب الجزائري، حيث أن كلّ التعاليق الصحفية كانت-حسب التقرير-مبتورة من الحقيقة وخاطئة للمحتوى. وقد أثر هذا العمل الصحفي على السياسة الفرنسية وأربكها مما أرغم القنصل العام في بنغازي التنقل شخصيا للحديث مع السيد محمد ديباني وزير الشؤون الاقتصادية الليبية، الذي سعى لتوضيح الحقيقة التي تزعمها فرنسا وشرحها للبيين، وكذلك شرح الخطاب الذي ألقاه الجنرال ديغول بخصوص القضية الجزائرية. ومن جهة أخرى، نقل قلق وانشغال السلطات الفرنسية من التصريحات الصحفية الليبية العدائية في كل ما يتعلق بالثورة الجزائرية، ومحاولة التخفيف من هذه التغطيات الإعلامية التي باتت تؤثر على الرأي العام.

ويذكر التقرير، أن الحوار الذي جرى مع الوزير الليبي كان متشنجا ولم يأت بالنتائج المرجوة، حيث صرح الوزير أن التقارير التي ترفعها القنصلية إلى السلطات الفرنسية خاصة ما تعلق منها بالنشاط الصحفي غير ملزمة للسلطات الليبية التي تحترم حرية الصحافة، وأنها تنتظر في هذا الشأن تصريح الحكومة المؤقتة الجزائرية حتى يمكن لها أن تتخذ موقفا من الأمر⁸.

وفي برقية أخرى مؤرخة في 26 سبتمبر 1959، وفي نفس الموضوع بخصوص موقف الليبيين إعلاميا من خطاب الجنرال ديغول، حيث يذكر التقرير أن الجهات الرسمية وقعت تحت تأثير وسائل الإعلام المعارضة التي لم تدخر جهدا في إخراج كلّ عدائيتها ومعارضتها وتسجيل احتجاجها للحكومة والسلطات الفرنسية بخصوص القضية الجزائرية، وتعتبر جريدة طرابلس الغرب أول من أظهر معارضته لخطاب ديغول بتاريخ 18 سبتمبر 1959 وبنوع من التفصيل، وقدّمت حكما على مشروع الجنرال كونه ظلامي ومخيّب لآمال ملايين الجزائريين التواقين للحرية لأنه: "لم يخرج من دائرة الأحلام الاستعمارية الفرنسية"⁹.

ويواصل كاتب التقرير تحليله لتعليق الصحيفة على أنه يظهر وحدة الشعوب العربية من القضية الجزائرية ضدّ كلّ المشاريع التي تقدمها فرنسا في سبيل رفاة الجزائريين، وأن ليس هناك أي هدف من هذه العداوة والحقد إلا تخدير الأمم المتحدة قبل أي محاولة لمناقشة القضية الجزائرية.



إن ردود الأفعال للصحافة الليبية من قضية الاحتلال الفرنسي بعد كل عملية من شأنها أن ترجع بالمكتسبات للوراء كانت واضحة من خلال الكتابات الصحفية والمواقف الثابتة للبيين شعبا وحكومة، وقد أزعج هذا الأمر السلطات الاستعمارية كثيرا. حيث كانت تصفها تقارير الاستخبارات الفرنسية بالحيوية وأنها كانت لا تتوانى في إظهار عدائها لفرنسا، فباستثناء صحيفة واحدة وهي صحيفة "Cyrenaica Weekly News" التي نقلت الخطاب وتحليله بطريقة صحيحة، فإن باقي الصحف الليبية كانت تبرز عداوتها للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر من خلال مختلف التعاليق التي تكتبها وبالبنط العريض على صدر صفحاتها الأولى. "فجريدة المساء" مثلا: اعتبرت خطاب ديغول مؤامرة استعمارية وفاشية جديدة تُطبق على الجزائريين، فتقرير المصير الذي يتحدث عليه ديغول وحسب الجريدة ما هو إلا تكتيك واستراتيجية جديدة تتبعها السلطات الفرنسية عشية انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة من أجل كسب الدعم الدولي، وذلك بعد أن خسرت الحرب على الجانبين الدبلوماسي والعسكري متخذة في ذلك نفس مواقف الصحف المصرية. أما جريدة الرائد، فلم تخرج في محتواها عن سابقتها، حيث اعتبرت أن الغرب يسعى إلى التقرب من الصين وأخذ منها وعودا من أجل قطع الطريق على "المتمردين الجزائريين". أما جريدة الأمل، فقد حاولت من خلال كتاباتها أن تثير تعاطف العرب والمسلمين بمحاولة تصوير الجزائر على أنها فلسطين جديدة في منطقة شمال إفريقيا تسعى فرنسا لاغتصابها وعدم التخلي عنها تحت أي ظرف من الظروف.

ونظرا للتأثير الكبير الذي خلفته هذه الصحف على الصعيد الإعلامي فإن السلطات الفرنسية قرّرت التحرك وبسرعة دبلوماسية من أجل التخفيف من وطأة هذا العمل، فأوفدت ممثلا عنها من أجل لقاء رئيس الوزراء في الفترة التي تلت خطاب ديغول، لكن نظرا لتزامن غياب هذا الأخير من خلال نشاطه الدبلوماسي في كل من المغرب وإيطاليا فقد اكتفى المبعوث بلقاء وزير الخارجية السيد وهي بوري والسيد ديباني وزير الشؤون الاقتصادية وكذا رئيس البرلمان من أجل توضيح الصورة وتقديم احتجاج على مثل هذه التغطيات الإعلامية والدعائية للصحافة الليبية التي أصبحت في نظر الفرنسيين جزائرية أكثر من الجزائرية.

وقام المبعوث الفرنسي بتقديم الخطاب الذي ألقاه الجنرال ديغول كاملا مترجما إلى اللغة العربية حتى لا يقع أي لبس في ترجمة الخطاب الذي اعتمدته الصحافة الليبية في تفسيرها لمحتواه.

لعبت الصحف الليبية دورا هاما في التعريف بالقضية الجزائرية إعلاميا سواء من خلال التعريف بنشاط جيش وجهة التحرير الوطني، أو من خلال الدعاية المضادة حول كل ما يخص السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر بفضح الأساليب القمعية والدعائية.

وتعتبر جريدة طرابلس الغرب وهي من أعرق الصحف الليبية وأوسعها انتشارا¹⁰ من أولى وأهم الجرائد التي أبدت موقفا مؤيدا للثورة منذ اللحظة الأولى لاندلاعها، فلم يمض من عمر الثورة أكثر من أسبوع وبالضبط في 05 نوفمبر 1954 وفي الوقت الذي كانت فيه بعض الشخصيات والأحزاب الجزائرية لم تحسم موقفها من الثورة كتبت طرابلس الغرب، وفي عنوان كبير: "عصيان علي مسلح في الجزائر ضدّ"



الفرنسيين"، ذكرت في الموضوع أن السلطات الفرنسية اعتبرت أن منطقة الأوراس شهدت حالة (تمرد) مسلّح، وقدّمت بالمناسبة تقديرا أوليا لعدد المجاهدين في المنطقة الذي قالت أنه ناهز الألف (1000) مجاهد الذين باتوا يسيطرون بالكامل على منطقة أريس. وتوالى تغطيات طرابلس الغرب لأحداث الثورة الجزائرية، فبعد أسبوع كتبت في عددها الصّادر يوم 10 نوفمبر 1954 أن الثورة لا تزال متواصلة بين الطرفين كرد مباشر على الدّعاية الفرنسية ضدّ جيش التحرير الوطني التي ادّعت أنّها قضت على هذا (التمرد)¹¹.

واستمرت تغطياتها ليوميات الثورة منذ أيامها الأولى من خلال الأعداد المتتالية التي لم تخل صفحاتها من الإشارة للثورة الجزائرية، بوصفها للثورة بالجهاد والعمل الوطني والدّعوة للاستقلال وربطها بحركات التحرير الوطني خاصّة في تونس التي سبقها بقليل، وانتقلت من التأييد المعنوي وتغطية الصّحفية إلى التأييد المادي من خلال التّوجه للشّعب الليبي بالمساعدة وحثّه على الدّعم المادي. ففي 11 ماي 1956 قامت جريدة طرابلس الغرب إحدى أكبر الجرائد الليبية بعملية تحسيس كبيرة وسط قرائها للتعريف بالثورة الجزائرية التي لم تكن قد بلغت الهدف إعلاميا خاصّة وأنها لا تزال في المهد خلال هذه الفترة، ورغم أن الدّعم الليبي الرّسمي والشّعبي لم يكن قد بلغ مرحلة العلن وكان مُتّسما بالسّرية، إلا أن هذه الصّحيفة لعبت دورا فعّالا بدعوتها لضرورة نُصرة الثورة الجزائرية والشّعب الجزائري من خلال مقال كتبه رئيس اللّجنة العليا لدعم الثورة الجزائرية السيّد الهادي المشيرقي بعنوان "هذا عيد" في عدد 14 جوان 1956 دعا من خلالها إلى وجوب أن يحس الجميع بما يحسه الشّعب الجزائري من مرارة الاحتلال وقساوة الاستعمار. ويقول السيّد الهادي المشيرقي نفسه في حوار مع الأستاذ محمد ودوع ورد في كتاب حول وسائل الدّعم الليبي للثورة "أن هذه الكلمة قد لفتت النّظار وكانت بمثابة إشارة البدء ورخصة لتأييد الثورة الجزائرية في العلن"¹²، فكانت هذه البداية دعوة لنزع الخوف من أنفس الليبيين في تأييدهم لإخوانهم الجزائريين خاصّة في هذه الفترة الحساسة من عمر الثورة التي كانت تسعى لفرض نفسها داخليا وخارجيا، وكان دعم الإخوة العرب والمسلمين مبلغ الطّموح قبل التّوجه لطلب الدّعم من الغرب أو الشرق، فكان من أبرز النّتائج المترتبة عن هذا العمل الإعلامي الجديد وبعد أقل من أسبوع من صدور هذا النّداء في صحيفة طرابلس الغرب، بروز أولى بوادر الدّعم العلني من الليبيين للجزائر تجسّد في عقد أوّل اجتماع، احتضنه بيت السيّد الهادي المشيرقي بتاريخ 18 ماي 1956 كان بداية لنضال ودعم جماهيري ليبي طويل بجانب الشّعب الجزائري في سبيل استقلاله.

لم تكتف جريدة طرابلس الغرب بهذه الالتفاتة بل أصبحت القاطرة الإعلامية والقاعدة الخلفية لدعم الثورة في إحدى أهمّ الدّول المجاورة خاصّة في مجال التّسليح والتّموين، والدّعم الدّبلوماسي. لذلك نجدها بمناسبة أو بدون مناسبة تسعى للدفع بالقضية الجزائرية نحو الأمام حيث كانت تدعو الشّعب الليبي ومنه الشّعوب العربية لمساعدة الجزائريين عبر صفحاتها الإعلامية والإشهارية، كما كانت تنقل عبر صفحاتها مختلف الخطابات لقادة الثورة الجزائرية مثل عدد 30 ديسمبر 1956 الذي نقلت فيه الصّحيفة خطاب السيّد أحمد بودة كاملا والذي ذكّر فيه بخصال الثورة وضرورة الدّعم العربي لها¹³.



كما نشرت النداءات المتكررة التي كانت تظهر على صفحاتها باستمرار والتي كانت تسمى باسم "أسبوع الجزائر" كشكل من أشكال الدعم، حيث كانت تنقل وقائع هذه الأسابيع بتفاصيلها، وكانت تُركز على مختلف أنواع المساعدات التي يتلقاها الجزائريون، فنجدها مثلاً بتاريخ 3 مارس 1959 تنشر على صفحاتها إعلان عن عملية بيع بالمزاد العلني، أو حفلات فنية تعود مداخيلها للثورة الجزائرية¹⁴، كما كانت تنقل ووقائع هذه الاحتفالات في أبلغ صورة، فنجدها تركز على الشخصيات التي تحضر هذه الاحتفالات كنوع من التحفيز للحضور مثل عدد 06 جويلية 1959 الذي ذكرت فيه الجريدة أن رئيس الوزراء الليبي السيد عبد المجيد الكعبار وكريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف من قيادات الثورة الجزائرية سوف يحضرون حفلاً هاماً في بنغازي يقدم فيه عرضاً عن المناضلة جميلة بوحيرد، كما كانت تتعمد ذكر أنواع الإعانات وبطريقة ذكية لزيادة عدد المتبرعين والمتضامنين مع الثورة الجزائرية في الأوساط الليبية، وتذكر عمداً المناطق التي كان لها الفضل في جمع أكبر عدد من المبالغ المالية والمتبرعين، وذلك لإثارة نوع من التنافس بين أبناء هذه المناطق للمبادرة في دعم الثورة، حيث تذكر الصحيفة في سنة 1960 أن التبرعات قد وصلت من معظم المناطق الليبية، خاصة: برقة وفزان إضافة إلى العاصمة طرابلس.

كما لم تُفوت الجريدة أي ساحة للاحتفالات والمناسبات الرسمية والتواريخ المشهودة في مسار الثورة، فمثلاً في الذكرى الرابعة للثورة نقلت الجريدة في عدد 3 نوفمبر 1958 وقائع الاحتفالات التي حضرها العديد من الشخصيات الثورية، مثل أحمد بودة في صورة تكاد تكون أشبه بعيد الاستقلال، كما نقلت الخطاب الذي وجهه رئيس وزراء الحكومة الليبية بالمناسبة والذي ركز فيه على ضرورة استقلال الجزائر باعتبارها جزء لا يتجزأ من الأمة العربية، وأن حرية العرب تبقى، داعياً الحكام والشعوب العربية لمد يد العون للجزائريين¹⁵.

وقد سخّرت الجريدة جهوداً كبيراً لفضح الاحتلال الفرنسي خاصة أثناء عملية اختطاف السلطات الفرنسية لأحمد بن بلة ورفاقه من قيادة جبهة التحرير الوطني في عملية القرصنة الجوية يوم 22 أكتوبر 1956، حيث كانت من دعاة التظاهر وخصصت أعداداً لردة الفعل الشعبي عن هذه الواقعة وغيرها من الأحداث الأخرى التي وصفها بالمخزية والعار في تاريخ فرنسا، ورغم حظر السلطات الليبية ظاهرياً التظاهر والإضراب - كتبت مقالة بتاريخ 29 أكتوبر 1956 بعنوان "إضراب عام من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي من أجل الجزائر" ذكرت فيه الصحيفة أن أكثر من 100 مليون عربي قاموا بالإضراب والتظاهر تأييداً للجزائر واحتجاجاً ضد فرنسا، وأضافت الجريدة أن الشعب الليبي لم يتأخر في تلبية النداء من أجل إخوانه الجزائريين حيث عمّ الإضراب كلّ المدن والمناطق وكلّ شبر من الأرض الليبية. ومن جهة أخرى، طالبت الجريدة في مقالها من الهيئات الدولية تطبيق مبادئ حقوق الإنسان والعمل على حفظ السلام في شمال إفريقيا، مع تحميل الحكومة الفرنسية عواقب عرقلة مسار السلام واستقلال الجزائر وعدم إطلاق سراح قادة الثورة¹⁶.

كما سجّلت وقفة احتجاجية بمناسبة تفجير فرنسا القنبلة النووية في الصحراء الجزائرية بتاريخ 13 فيفري 1960، حيث وصفت هذا الفعل "بالإجرامي البشع"، ودعت لهبة جماهيرية أخرى من أجل فضح



الفرنسيين، وكتبت الجريدة أن هذا العدوان هو فعل ليس ضدّ الشعب الجزائري فحسب بل هو ضدّ كلّ أحرار العالم وضدّ الشعوب العربية كاملة ودعت لمقاطعة اقتصادية شاملة لفرنسا¹⁷.

وفي المقابل، كانت الصحيفه تنقل أولاً بأول كلّ الأحداث السياسية التي تبعت الحادثة خاصّة اللقاءات الدبلوماسية بين الزعماء، كالذي جمع بين الرئيس التونسي بورقيبة ورئيس الوزراء الليبي حول القضية الجزائرية، وكذا نشر البيانات ورسائل التأييد المساندة، وتسجيل بيانات الاستنكار والاحتجاجات ضدّ الحكومة الفرنسية ومختلف سياساتها ومشاريعها في الجزائر على غرار مشروع قسنطينة ومشروع البترول ومشروع أورافريغاز¹⁸، ونقلت الصحيفه أيضاً التصريحات الصادرة من القيادة والشخصيات، فبخصوص تدويل القضية الجزائرية نشرت الصحيفه خطاب الدكتور محي الدين فكيني ممثّل ليبيا في الأمم المتحدة والذي دعا من خلاله للاعتراف بالحكومة الجزائرية، كما قامت بتاريخ 22 جانفي 1962 وأثناء أشغال مؤتمر لاغوس مقالا افتتاحيا بعنوان "ليبيا ومؤتمر لاغوس والثورة الجزائرية" حيث شرحت فيه الجريدة أسباب غياب الوفد الليبي عن المشاركة في المؤتمر والسبب هو عدم دعوة الحكومة الجزائرية للمشاركة¹⁹.

ومن بين المواقف التي سجّلها التاريخ لجريدة طرابلس الغرب هو موقفها الثابت من قضية الصحراء الجزائرية التي كانت فرنسا تسعى لفصلها عن الجزائر، فلم تدّخر الصحيفه جهداً في سبيل توضيح كلّ الرؤى والمواقف عبر مختلف صفحاتها، فكانت في كلّ مرّة تُبين موقف الحكومة والشعب الليبي من القضية باعتبار أن ليبيا لا تعترف إلا بسيادة الجزائريين على صحرائهم كما له السيادة على كلّ الأراضي الجزائرية²⁰. لقد اهتمت المصالح العسكرية الفرنسية بالنشاط الإعلامي لصحيفة طرابلس الغرب بصفة خاصّة واعتبرتها الأكثر شراسة في دعم الثورة الجزائرية والدعاية ضدّ فرنسا بل أنها تجاوزت كلّ حدود العمل الصحفي وكانت المصالح الفرنسية ترسل بتقارير دورية حول تغطيات هذه الجريدة، وهذا ما وقفنا عليه من خلال وثائق الأرشيف العسكري الفرنسي²¹.

أما جريدة الرائد، فهي الأخرى كانت تحذو حذو زميلتها جريدة طرابلس الغرب حيث كانت في كثير من المرات تُخصّص جزء من مداخيلها لدعم الثورة الجزائرية، مع التركيز في ذلك العدد على إنجازات الثورة الجزائرية وهزائم الفرنسيين وضرورة الدعم الذي تنتظره الجزائر من إخوانها العرب والمسلمين.

وكانت الجريدة في كلّ مناسبة تُخصّص عموداً أو صفحة لأحد كتّابها البارزين من أجل الخوض في القضية الجزائرية ونقل وقائعها وأحداثها للرأي العام المحلي والدولي كنوع من التأييد المطلق والدعم المعنوي خاصّة وأن الثورة الجزائرية كانت بحاجة ماسّة للإعلام كما لسلّاح والدبلوماسية، فكانت تختار بدقة متناهية المواضيع التي تتناول الثورة الجزائرية للتأثير على الرأي العام وإحراج الفرنسيين، مركزة على التاريخ والهوية المشتركة والسياسة الاستعمارية المهجية بحقّ الشعب الأعزل المناضل من أجل قضيته العادلة، فيكتب مثلاً السيد مصطفى المصراطي الذي كان عضواً بارزاً في البرلمان الليبي في عدد 10 أوت 1957 أن القضية الجزائرية هي قضية كلّ العرب، كما أنه لم توجد قضية أخرى وحّدت الشعب الليبي في مواقفه مثل القضية الجزائرية.



وفي نفس الاتجاه نجد الصحفية تتبع أخبار الثورة الجزائرية من خلال المواقف الدولية التي كانت تعطيها حقها من التغطية والاهتمام من أجل تقديم دعم معنوي للثورة، فمثلا سنة 1959 وبعد الدعوة لمقاطعة فرنسا اقتصاديا، لم يستجب لهذه الدعوة إلا العراق الذي أعلن رسميا عن قطع كل علاقاته السياسية والثقافية والاقتصادية مع فرنسا، هذا الموقف ثمنته الجريدة والتي راحت تنشره بين ثنايا صفحاتها كنوع من نشوة الانتصار في عددها الصادر بتاريخ 02 مايو 1959. ونلاحظ استعمالها الدائم لمصطلح قضيتنا في إشارة واضحة على أن القضية الجزائرية هي قضية كل الليبيين. وكانت الجريدة تقدم تحليل ودراسات وانتقادات اقتصادية دقيقة للغاية تسعى من خلالها إلى إقناع العام والخاص على أن مفتاح التخلص من الاحتلال الفرنسي والحرية للشعب الجزائري يبدأ من محاربة فرنسا اقتصاديا أكثر منه سياسيا أو حتى عسكريا²².

ومن بين المواقف التي سجلتها جريدة الرائد في عدد 13 أكتوبر 1956 في سبيل القضية الجزائرية تلك الدعوة للحكومة الليبية بعد أن دخلت فرنسا في مفاوضات معها بداية من سنة 1956، بعد أن اتفقت مع تونس والمغرب للحصول على استقلالهما، من أجل الاتفاق على مهلة لانسحاب الفرنسيين من منطقة "فزّان"، حيث اعتبرت الجريدة أن هذا الفعل لم تكن فرنسا لتقدم عليه لولا الضربات التي تأتيها من الجزائر وأن هذا العمل هو سياسة فرنسية للاستفراد بالشعب الجزائري ومن الأخلاق عدم تركه يواجه الفرنسيين لوحده.

كما كان للجريدة دورا بارزا في المجال الإعلامي من أجل تحريك الشعور القومي العربي وحشد الدعم عندما كانت تُذكر دائما عبر مختلف صفحاتها أن الدفاع عن أطفال الجزائر يُعتبر دفاعا عن أطفال العرب جميعا، والدفاع عن أعراض الجزائريين هو الدفاع عن أعراض العرب كما ورد في العدد الخامس عشر من مايو 1958.

ومن المواقف المشهود لها في تاريخ الجريدة هو تأييدها وتضامنها مع الثورة الجزائرية في محنتها بعد حادثة اختطاف الطائرة التي كانت تقل أعضاء الوفد الخارجي، حيث كتبت بتاريخ 1956/11/01 تزامنا مع الذكرى الثانية للثورة باستنكارها للحادث مع دعوة الشعب الليبي للتظاهر والإضراب تأييدا للثورة، وكذلك نقلها لوقائع وأحداث تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة سنة 1959 "مؤكدة أن العالم شهد ميلاد حكومة عربية جديدة استطاع شعبها أن يشق طريقه بالدم والدموع" كما جاء في عدد 1958/09/20.

وكان للجريدة موقفا معاديا لسياسة ديغول الاقتصادية من خلال رفضها لمشروع قسنطينة الذي اعتبرته "مشروعا استعماريا خطيرا تسعى فرنسا من خلاله فصل الشعب عن ثورته"، وصدر في عدد 1959/10/27²³، والذي تبنت موقف جبهة التحرير الوطني الرافض لمد أنابيب البترول عبر بعض أراضي دول الجوار الذي يُساعد الاستعمار الفرنسي وزيادة دخل خزينته من هذه المشاريع الاقتصادية الكبرى، مما يُوفر له فرصة القضاء على الثورة وزيادة من معاناة الشعب الجزائري، حيث كتبت جريدة الرائد مقالا تحت عنوان "البترول في الجزائر" جاء فيه "أنه عندما كانت الحكومة الليبية تُفاوض الشركة الفرنسية حول إنشاء خطوط أنابيب البترول عبر الأراضي الليبية، ثارت ثائرة الشعب الليبي واستعد نوابه



وشيوخه في مجلس الأمة لإثارة الموضوع فسارعت الحكومة الليبية إلى قطع هذه المفاوضات وإبلاغ فرنسا أنه لا أمل من استئنافها، نظرا لما تتسم به من اعتراف بحق فرنسا في هذا البترول، ولما تنطوي عليه من تنفيذ لسياسة استعمارية ليست في صالح الحرب الجزائرية²⁴.

وتحت وطأة الضربات العسكرية والانتصارات السياسية أطلقت فرنسا مشروعا جديدا في محاولة منها لضرب الثورة وتقسيم الشعب بإثارة مشكلة الصحراء باعتبارها أراض فرنسية والتفاوض مع الجزائريين على أساس الاستقلال الذاتي قامت الصحيفة بالتصدي لهذا المشروع واعتبرته مؤامرة غربية، حيث كتبت مقالا مطولا بتاريخ 13 أكتوبر 1956 تحت عنوان "مؤامرة غربية"، حيث اعتبرت الجريدة هذا المشروع عملا خطيرا يهدد شخصية الجزائر كدولة مستقلة، وإن حدث وتم سيكون نكسة ليس للجزائر فحسب بل للعرب جميعا²⁵.

ومن الجرائد الليبية الأخرى التي كان لها دورا بارزا في التعريف بالقضية الجزائرية وتقديم الدعم الإعلامي لها نذكر جريدة الطليعة، ورغم أن أرشيفها لم يتوفر لنا بالشكل الكافي إلا أن ما وصل إلينا يجعلنا نأخذ نظرة شاملة على مواقفها تجاه الثورة، التي لم تخرج في مضمونها عن باقي الصحف الليبية السابقة الذكر. ومن بين المواقف التي سجلتها الصحيفة تأييدا للقضية الجزائرية هو رفضها القاطع لمشروع قسنطينة الذي أعلن عنه الجنرال ديغول سنة 1959 أين طالبت الدول العربية باتخاذ موقف موحد تجاه هذا المشروع، وكذا أثناء طرح القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة²⁶.

إنّ هذا الدعم الإعلامي الذي كانت تقوم به الصحف الليبية لصالح الثورة الجزائرية والحملات الدعائية المركزة والمنظمة الموجهة ضد الاستعمار الفرنسي أدى في العديد من المناسبات بالحكومة الفرنسية إلى الاحتجاج رسميا لدى الحكومة الليبية والتي كانت ترد دائما بأن الصحافة في ليبيا حرة وأن الحكومة لا تستطيع تقييدها أو حتى توجيهها فمن خلال الوثائق الأرشيفية نجد أن رئيس الحكومة الليبي عبد المجيد كعبار رفض التدخل في عمل الصحف متحججا بأن ليبيا بلد يحترم حرية الصحافة.

الخاتمة

سجل الإعلام الليبي المسموع و المكتوب وقفة تاريخية في سبيل نصرته القضية الجزائرية العادلة، وهذا منذ الشهر الأول لانطلاقها، بل كانت الصحف الليبية تتسابق في دعم الثورة الجزائرية بمختلف الوسائل الإعلامية وفي مختلف الميادين، كتغطية بعض المعارك في الجبال بإرسال مبعوثين صحفيين إلى ساحات القتال داخل الجزائر وتعرضوا لمخاطر كبيرة في تغطياتهم الصحفية كما عملت وسائل الإعلام الليبية على حرب إعلامية حقيقة ضد الاستعمار الفرنسي، وأصبحت بمثابة إعلاما ثوريا جزائريا، كما كانت تغطي يوميات الثورة الجزائرية بالأخبار اللقاءات الصحفية مع قيادات الثورة، وعملت أيضا على تنظيم الحملات التضامنية داخل ليبيا لفائدة الشعب الجزائري واللّاجئين والتكفل باليتامى بمعية اللجنة العليا الليبية لنصرة الثورة الجزائرية، وبلغت شدة تدمير فرنسا وسفارتها في طرابلس إلى رفع احتجاجات رسمية في عديد المرات إلى السلطات في ليبيا، وهذا ما ظهر من خلال التقارير التي رفعتها المصالح الدبلوماسية



الفرنسية في ليبيا إلى وزارة الخارجية التي سجّلت كذلك التّجاهل الرّسمي اللّبي لهذه الاحتجاجات بحجة عدالة القضية الجزائرية من جهة، وحرية الإعلام في ليبيا من جهة أخرى.

الملحق

رقم: 1

رصد

تعليقات

الإذاعة

الليبية

ورد فعلها

حول

74-5-5

LES ELECTIONS ALGERIENNES.

Radiodiffusion libyenne - en arabe (A)
15/5/59 - 21h15 (2B)

Elections municipales de quelques poignées d'Européens clairsemées d'autres individus, élections de députés, telles sont les grandes lignes du programme que nous vous présentons, ô frères ! afin de révéler, en pleine lumière, la nature réelle des élections qui, d'après ce qu'ont prétendu les autorités françaises se sont déroulées sous le signe de la liberté et du plein gré.

A l'occasion de la comédie des élections en Algérie, les forces de l'armée de libération ont lancé des attaques concertées sur les villes et les villages. Les commandos ont effectué de nombreuses opérations organisées au coeur même des grandes villes et des villages, contre les bureaux de vote, les colonialistes et les félons, électeurs et candidats. En ce qui concerne les traîtres, tout spécialement, plusieurs de ceux qui avaient été condamnés ont été exécutés et d'autres enlevés.

Parmi les bureaux de vote attaqués par les commandos, il y en a eu un en plein centre de la ville de Constantine, où l'explosion d'une bombe a fait 4 morts et 43 blessés. Il y a eu un autre bureau de vote attaqué à Sétif, et d'autres au sud-ouest de Djidjelli, provoquant l'arrêt des élections, et incitant ainsi de nombreux candidats, âmes damnées du colonialisme, à retirer leurs candidatures et à démissionner. Un autre bureau de vote a été attaqué près de la ville de Bône et après un siège qui s'est prolongé un certain temps, dix personnes ont été tuées et 18 autres blessées.

Les commandos ont attaqué maintes autres bureaux de vote et placé des bombes de grande puissance dans diverses villes, parmi lesquelles la capitale algérienne et sa banlieue, La Meskiana, l'Alma, El Arrouch, Kerrata, Bordj Bou Arreridj, Mostaganem.

Ils ont également exécuté un nombre considérable de candidats colonialistes condamnés à mort à Aïn Beida, Kenchela, M'Sila, Oulad Bahri, Francis Garnier, Tizi Ouzou, Carnot. Parmi les personnes exécutées, il y avait un inspecteur de police de Sidi-Bel-Abbès.

Les commandos ont d'autre part enlevé un officier et deux soldats français, un conseiller municipal dans la région de Bordj, un soldat et un autre à Champlain, 4 autres dans la région de Berroughia et se sont emparés de diverses armes.

.../

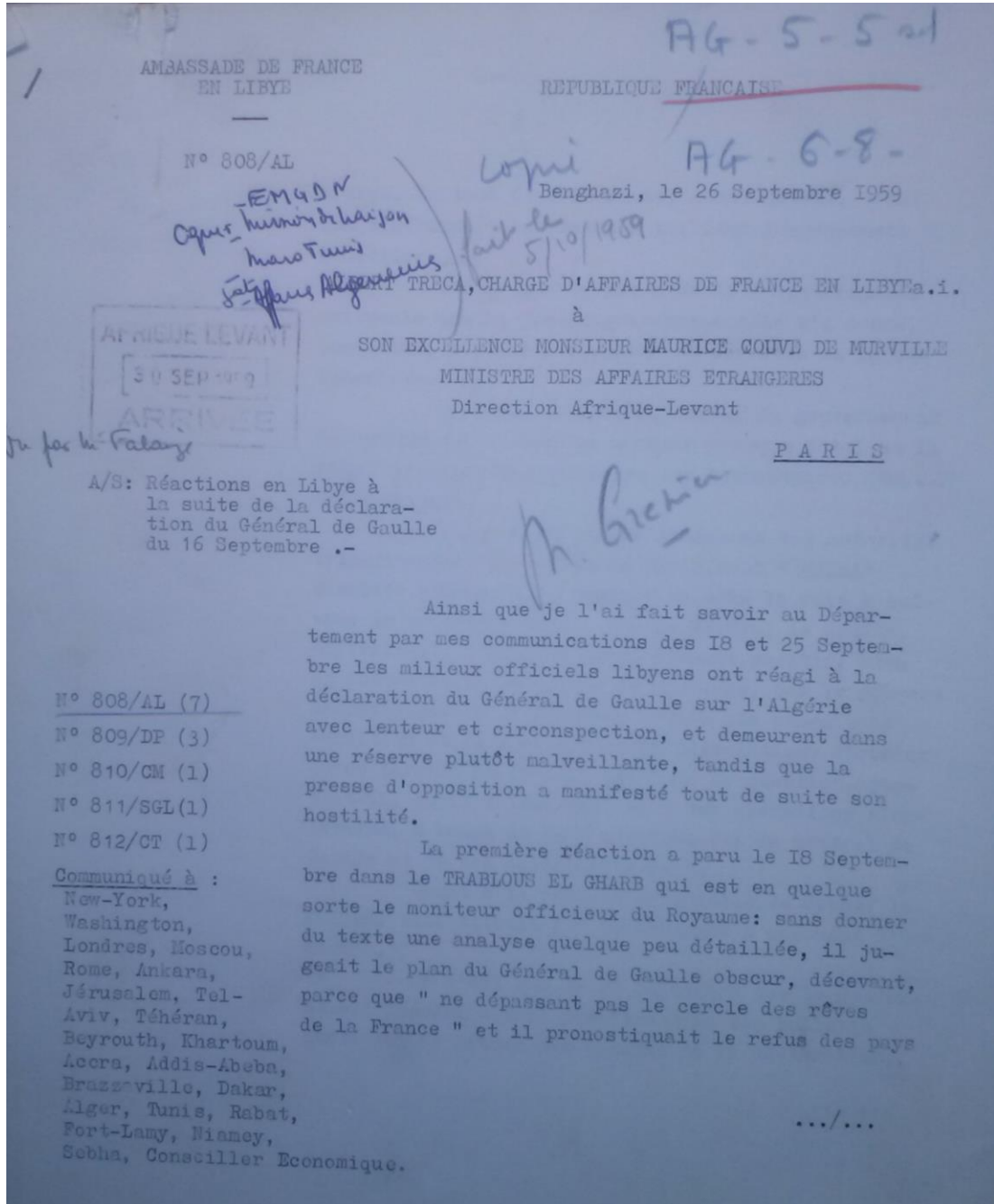
الانتخابات البلدية 1959



المصدر: أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية العلبة رقم 1106.

الملحق رقم: 2 رد فعل الصّحف الليبية لخطاب ديغول





المصدر: أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية. علبة 1106



- 3 -

mais tronquée et erronée : il y était dit notamment que les elections n'auraient pas lieu en Algérie: " avant au moins quatre ans après la fin des hostilités ". Les commentaires qui accompagnaient cette analyse tendaient à prouver que l'opinion arabe était unanime contre " un projet qui n'apporte rien de nouveau " et qui n'a d'autre but que d' "endormir " l'O.N.U. au moment de la discussion du problème algérien.

Les réactions de la presse d'opposition ont été plus vives et ont traduit tout de suite une hostilité systématique à toute initiative française. Seul, cependant, le CYRENAICA WEEKLY NEWS, dont la malveillance à notre égard est connue, a publié une analyse correcte de la déclaration.

Les autres journaux se contentent de commentaires à priori qu'ils reprennent de la presse égyptienne et communiste. Le plan du Général de Gaulle est ordinairement qualifié de "complot colonialiste ", "voué à l'échec". Pour le MASSA c'est du "fascisme" et l'autodétermination n'est qu'une tactique , à la veille de l'Assemblée Générale de l'O.N.U, pour gagner l'opinion internationale. Pour AR RAED, les occidentaux cherchent avant tout à empêcher la réalisation des promesses de la Chine populaire aux rebelles algériens. EL AMAL évoque le spectre d'une nouvelle Palestine en Afrique du Nord.....

o o
o

Devant une telle attitude de la presse,
.../...



- 4 -

j'ai demandé à être reçu par MM.WAHBI BOURI et DIBANI qui assurent respectivement l'intérim des Affaires Etrangères et de la Présidence du Conseil, en l'absence de M.KOBAR, qui prolonge, à son retour de Casablanca, l'escale à Rome.

M.DIBANI m'a reçu le 24 Septembre à Beida. En lui remettant un exemplaire de la déclaration que j'avais fait diffuser largement aux Affaires Etrangères, je lui ai fait part de mon étonnement du manque d'objectivité de la presse et j'ai relevé les erreurs d'interprétation de l'analyse parue dans le bulletin fédéral ainsi que la partialité des commentaires.

M.DIBANI n'a pas été ému outre mesure que son pays et lui-même soient si mal informés. Encore que les services de presse soient placés sous son autorité directe, il a mis les erreurs d'interprétation sur le compte d'une méconnaissance qui lui paraissait bien légitime de la déclaration du Président de la République. Il a promis un rectificatif dans le bulletin de presse fédéral, quand le texte aurait été étudié et traduit en arabe. J'ai exprimé mon étonnement que M.BEN HALIM ne le lui ait pas encore communiqué et j'ai promis de lui faire parvenir le texte officiel en arabe que j'ai demandé au Département de bien vouloir m'adresser.

En fait le Gouvernement libyen qui est sans doute mieux informé qu'il ne le laisse paraître, se soucie peu de prendre une position officielle avant le GPRA. C'est ce que m'a répondu M.DIBANI quand je lui ai exposé les considérations

.../...

تابع الملحق 02



- 7 -

se trouve dans une situation embarrassante dont il ne cherchera pas de lui-même à sortir. Il est peu probable cependant qu'il s'emploie à encourager la tendance favorable à la guerre à outrance. Les contacts que M.KOBAR a pu prendre à Casablanca et à Rome l'auront peut-être mieux mis en mesure d'éclairer son gouvernement... Je me propose d'avoir un entretien avec lui dès son retour./.

M. Tuma

الملحق رقم: 03 رصد المصالح الدبلوماسية الفرنسية لتعليقات الصحف الليبية لخطاب الجنرال ديغول 1959

AFFAIRES ETRANGERES

DECHIFFREMENT

APRIL DE LEVANT
MJS
26 SEP 1959

TELEGRAMME A L'ARRIVEE

AT-5-521

JE ME REFERE A MON TELEGRAMME NO 41.

LE DISCOURS DU GENERAL DE GAULLE SUR L'ALGERIE N'A TOUJOURS PAS FAIT L'OBJET D'UNE ANALYSE SERIEUSE DANS LA PRESSE LIBYENNE DE LANGUE ARABE OU ITALIENNE. CETTE PRESSE N'EN CONTINUE PAS MOINS A (PUBLIER) DES COMMENTAIRES HOSTILES ET A REPRODUIRE DES EXTRAITS DE JOURNAUX ETRANGERS DU GENRE DAILY WORKER OU EL AHRAH. LE BULLETIN DE PRESSE QUOTIDIEN DU GOUVERNEMENT FEDERAL AYANT PUBLIE AVANT HIER UNE ANALYSE TRONQUEE ET ERRONEE DE CE DISCOURS, JE ME SUIS RENDU HIER A BEIDA POUR M'ENTREtenir AVEC M. DIBANI (ministre des Affaires Etrangères ?) PAR INTERIM. APRES LUI AVOIR DIT MON ETONNEMENT DEVANT L'ATTITUDE DE LA PRESSE LIBYENNE, JE LUI AI EXPOSE LES (CONSIDERATIONS) CONTENUES DANS LE TELEGRAMME NO 106 DU DEPARTEMENT.

M. DIBANI A CHERCHE A EXPLIQUER L'ATTITUDE DE LA PRESSE PAR LA MECONNAISSANCE QUE L'ON AVAIT EN LIBYE DU DISCOURS DU PRESIDENT DE LA REPUBLIQUE. JE LUI AI FAIT REMARQUER QUE J'EN AVAIS

BENGHAZI, LE 25 SEPTEMBRE 1959 - 17 h 35
RECU, LE 25 SEPTEMBRE 1959 - 20 h 38

NO 43/46.

المصدر: أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية العلية رقم 1106.



- 2 -

ADRESSE DES COPIES AU MINISTERE DES AFFAIRES ETRANGERES ET LUI EN
AI REMIS UN EXEMPLAIRE EN FRANCAIS , A DEFAUT D'UN TEXTE EN ARABE.
IL M'A LAISSE ENTENDRE QU'UNE RECTIFICATION INTERVIENDRAIT DANS LE
BULLETIN DE PRESSE OFFICIEL.

SUR LE FOND DU PROBLEME, M. DIBANI M'A DECLARE QUE D'UNE
PART LE GOUVERNEMENT LIBYEN N'AVAIT PAS EU LE TEMPS D'ETUDIER ASSEZ
ATTENTIVEMENT LE DISCOURS POUR AVOIR UNE OPINION DEFINITIVE, ET D'AU-
TRE PART QU'IL ATTENDAIT LA DECISION QUE PRENDRAIT LE G.P.R.A.

DES DECLARATIONS (GROUPE FAUX) ET RETICENTES DE M. DIBANI
ON PEUT EN CONCLURE :

1- LE PLAN FRANCAIS MET LE GOUVERNEMENT LIBYEN DANS UNE
SITUATION EMBARRASSANTE DANS LA MESURE OU IL AVAIT RECONNU LE
G.P.R.A. ET MISE SUR LUI.

2 - PRIS ENTRE LA REACTION EN SENS CONTRAIRE DE SES DEUX
VOISINS EGYPTIEN ET TUNISIEN, LA LIBYE CHERCHERA A NE S'ALIGNER SUR
AUCUN DES DEUX COURANTS ET A NE PAS PRENDRE DE POSITION
OFFICIELLE.

3 - ON NE PEUT DONC PAS, DANS LES CIRCONSTANCES ACTUELLES,
ESPERER DU GOUVERNEMENT LIBYEN UN SOUTIEN RESOLU, MAIS IL EST PEU
PROBABLE QU'IL S'EMPLOIE A ENCOURAGER LA FACTION FAVORABLE A UNE
GUERRE A OUTRANCE.

S.S.



تابع الملحق رقم: 03

AG-5-5-1

AG-6-8-

AMBASSADE DE FRANCE
EN LIBYE

REPUBLICQUE FRANCAISE

N° 808/AL

EM 40 N

Copie - Ministère de l'Air

Mars Tounsi

10/10/1959

Benghazi, le 26 Septembre 1959

TRECA, CHARGE D'AFFAIRES DE FRANCE EN LIBYE. i.

à

SON EXCELLENCE MONSIEUR MAURICE COUVE DE MURVILLE
MINISTRE DES AFFAIRES ETRANGERES
Direction Afrique-Levant

AFRIQUE LEVANT

30 SEP 1959

ARRIVEE

PARIS

A/S: Réactions en Libye à la suite de la déclaration du Général de Gaulle du 16 Septembre .-

Ainsi que je l'ai fait savoir au Département par mes communications des 18 et 25 Septembre les milieux officiels libyens ont réagi à la déclaration du Général de Gaulle sur l'Algérie avec lenteur et circonspection, et demeurent dans une réserve plutôt malveillante, tandis que la presse d'opposition a manifesté tout de suite son hostilité.

La première réaction a paru le 18 Septembre dans le TRABLOUS EL GHARB qui est en quelque sorte le moniteur officiel du Royaume: sans donner du texte une analyse quelque peu détaillée, il jugeait le plan du Général de Gaulle obscur, décevant, parce que " ne dépassant pas le cercle des rêves de la France " et il pronostiquait le refus des pays

.../...

N° 808/AL (7)

N° 809/DP (3)

N° 810/CM (1)

N° 811/SGL(1)

N° 812/CT (1)

Communiqué à :

New-York,

Washington,

Londres, Moscou,

Rome, Ankara,

Jérusalem, Tel-

Aviv, Téhéran,

Beyrouth, Khartoum,

Accra, Addis-Abeba,

Brassoville, Dakar,

Alger, Tunis, Rabat,

Fort-Lamy, Niamey,

Sobha, Conseiller Economique.

تابع الملحق رقم: 03



- 3 -

mais tronquée et erronée : il y était dit notamment que les élections n'auraient pas lieu en Algérie : " avant au moins quatre ans après la fin des hostilités ". Les commentaires qui accompagnaient cette analyse tendaient à prouver que l'opinion arabe était unanime contre " un projet qui n'apporte rien de nouveau " et qui n'a d'autre but que d' "endormir " l'O.N.U. au moment de la discussion du problème algérien.

Les réactions de la presse d'opposition ont été plus vives et ont traduit tout de suite une hostilité systématique à toute initiative française. Seul, cependant, le CYRENAICA WEEKLY NEWS, dont la malveillance à notre égard est connue, a publié une analyse correcte de la déclaration.

Les autres journaux se contentent de commentaires à priori qu'ils reprennent de la presse égyptienne et communiste. Le plan du Général de Gaulle est ordinairement qualifié de "complot colonialiste ", "voué à l'échec". Pour le MASSA c'est du "fascisme" et l'autodétermination n'est qu'une tactique , à la veille de l'Assemblée Générale de l'O.N.U, pour gagner l'opinion internationale. Pour AR RAED, les occidentaux cherchent avant tout à empêcher la réalisation des promesses de la Chine populaire aux rebelles algériens. EL AMAL évoque le spectre d'une nouvelle Palestine en Afrique du Nord.....

o o
o

Devant une telle attitude de la presse,
.../...



- 7 -

se trouve dans une situation embarrassante dont il ne cherchera pas de lui-même à sortir. Il est peu probable cependant qu'il s'emploie à encourager la tendance favorable à la guerre à outrance. Les contacts que M.KOBAR a pu prendre à Casablanca et à Rome lui auront peut-être mieux mis en mesure d'éclairer son gouvernement... Je me propose d'avoir un entretien avec lui dès son retour./.

M. Tuma

الملحق رقم: 4 رصد المصالح العسكرية الفرنسية لجريدة طرابلس الغرب الليبية.

APPENDICE 6

Article extrait du journal tripolitein "TRABLOUS EL GHARB"
en date du 26 Juin 1956

"Le Conseil législatif a tenu hier sa 7ème séance, sous la présidence de M. TAHAR OKBI et en présence du Président et des membres du Conseil Exécutif. Il a procédé à la lecture d'une lettre du Comité Libyen de Secours à l'Armée Algérienne de Libération Nationale, engageant les membres du Conseil à contribuer à cette initiative. Prenant la parole, M. OKBI a déclaré notamment: "Il ne fait pas de doute que les membres du Conseil seront les premiers à encourager ce noble projet et à y participer dans la mesure du possible, dans le but de venir en aide à notre sœur l'Algérie, en lutte contre le colonialisme, pour obtenir son droit à l'indépendance".

المصدر: أرشيف وزارة الدفاع الفرنسية فانسان العلبة رقم. 1h2226d/1

الهوامش:

- ¹ بسمة خليفة أبو لسين، الليبيون والثورة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2008، ص. 88.
- ² نفسه، ص. 89.
- ³ نفسه، ص. 95.
- ⁴ نفسه، ص. 117.
- ⁵ نفسه، ص. 119.
- ⁶ يرجع تأسيس الإذاعة الليبية إلى سنة 1957 حيث أطلقت ثلاث محطات إذاعية في كل من طرابلس، بن غازي والبيضاء، حول الموضوع أنظر: عز الدين عبد السلام مختار، تاريخ ليبيا المعاصر السياسي والاجتماعي، 1948/1922، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2000.
- ⁷ أنظر الملحق رقم 1
- ⁸ أنظر الملحق رقم 1
- ⁹ أنظر الملحق رقم 2
- ¹⁰ أنظر الملحق رقم 3
- ¹¹ بسمة خليفة، المرجع السابق ص. 129.
- ¹² محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية الوطنية، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، 2008، ص. 96.
- ¹³ بسمة خليفة، المرجع السابق، ص. 130.
- ¹⁴ نفسه، ص. 130.
- ¹⁵ نفسه، ص. 130.
- ¹⁶ نفسه، ص. 131.
- ¹⁷ نفسه، ص. 131.
- ¹⁸ جاء هذا المشروع نتيجة لاكتشاف البترول والغاز في الصحراء الجزائرية حيث تم عقد اجتماع لمجلس التعاون الأوروبي بمدينة ستراسبورغ الفرنسية الذي وافق بالإجماع على بعث هذا المشروع الرامي إلى استغلال الغاز الطبيعي الموجود في الصحراء الجزائرية. أنظر محمد ودوع، المرجع السابق، ص. 243.
- ¹⁹ بسمة خليفة، المرجع السابق، ص. 133.
- ²⁰ نفسه، ص. 133.
- ²¹ أنظر الملحق رقم 4
- ²² بسمة خليفة، المرجع السابق، ص. 143.
- ²³ نفسه، ص. 146.
- ²⁴ جريدة الرائد، عدد 1958/06/26، انظر كذلك محمد ودوع، المرجع السابق، ص. 238.
- ²⁵ بسمة خليفة، المرجع السابق، ص. 148.
- ²⁶ جريدة الطليعة، عدد 1959/09/22.

